لنا برهان وانه محال والجواب انه ليس اذا ساوت الصفة الموصوف من وجه يجب ان تساوي من جميع الوجوه الا ترى انا صفات احدنا تساويه في كونه محدثة مثله ولن تساوه في كونها حيوانا ولا انسانا فلذلك اسماء الله تعالى ساوته في كونها قديمة ولم تساوه في كونها اربابا وقد استوفينا الكلام في ذلك في كتابنا الكبير والغرض ههنا الاختصار ○

فصل وان الله سبحانه وتعالى عرشه كرسيا وان الله تعالى على عرشه بائنا من خلقته وقالت المعتزلة والاشعرية ليس لله سبحانه وتعالى عرش ولا كرسي والمراد بذكر العرش جميع الملك ثم اختلفوا من بعد ذلك في قوله تعالى الرحمن على العرش استوى فقالت المعتزلة الرحمن على العرش استولى وقالت الاشعرية الرحمن على العرش استوى فيجعلون الاستوى عائدا الى العرش لا الى الله تعالى وعندهم ان الله تعالى ليس هو على العرش وعندهم انه تعالى ليس في مكان ولا يخلو منه مكان والدليل على اثبات العرش والكرسي انه ليس المراد به جميع الملك قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم فوجه الدليل من الآية قوله من حول العرش وما كان حول العرش يكون خارجا عنه الا ترى الى قولهم طفت حول البيت والمراد منه خارج البيت بالاجماع فاذا قالوا بان العرش والكرسي جملة الملك فقد اثبتوا على ان الملائكة خارجين عن الملك وهذا قول فاسد باجماع الامة دليل ثان قوله تعالى خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فلو كان المراد بالعرش جملة

جملة الملك لكان تقدير الكلام الآية انه لم يستو ولم يحتو على المملكة الا بعد خلق السموات والارض لان ثم حرف ثم يقتضي الترتيب والمهلة والتراخي باجماع اهل اللغة وفي ابطال ذلك دليل على ان العرش والكرسي من جملة الملائكة لاجميعها على ما يقوله المخالف دليل ثالث ما روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه سئل اين كان ربنا قبل ان يخلق العرش فقال في غمام فوقه ماء وتحته هواء ثم خلق العرش وذكر الحديث بطوله ○

دليل رابع ان العرش في اللغة عبارة عن المعرش على غيره والعالي عليه فلهذا سموا كل مكان عال عرشا قال تعالى ورفع ابويه على العرش وقال تعالى ولها عرش عظيم وتقول اهل اللغة فلان رفيع العرش فثبت بهذا الدليل ان في المملكة ما عرش عليها وعلا عليها وعندهم ان جميع المملكة تسمى عرشا وهذا جهل بكلام اللغة فان احتجوا بان الكرسي في اللغة عبارة عن الملك قلنا هذا غير سائغ في اللغة والدليل على صحة هذا انه اذا قيل للفلاة كرسي فليس المراد به الملك اصلا وان ورد ذلك فيكون بطريق المجاز لا بطريق الحقيقة ولا يلزم من ثبوت الحكم بطريق المجاز الا يكون ذلك ثابتا بطريق الحقيقة لانه لا قائل به ○

فصل والدلالة على ان الله تعالى على العرش خلافا للاشعرية في قولهم ليس هو على العرش والدليل على قولنا على انه على العرش قوله تعالى الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش الرحمن فاسئل به خبيرا وقال تعالى تعرج الملائكة والروح اليه في يوم كان مقداره خمسين الف سنة الآية وقال تعالى اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح

Copyright © King Saud University